(كيش) :

من اوائل المدن السومرية ، وبقايا (كيش) حالياً في تل الأحيمر بالقرب من بابل ، وتذكر جداول الملوك أن الملوكية نزلت مرة ثانية بعد الطوفان في مدينة (كيش) ، وكان لملوك مدينة (كيش) دور بارز في عصر فجر السلالات ، إذ يرجح نجاحهم في توحيد البلاد خلال القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد ، وتشير بعض أسماء ملوك (كيش) مثل (كلبم – كلب ، قلومم –حمل ، زقاقيم –عقرب) إلى أصول جزرية لهؤلاء الملوك ، الأمر الذي يعني استقرار القبائل الجزرية في بلاد ما بين النهرين في أزمان قديمة سبقت السلالة الأكدية ، وتمتعت مدينة (كيش) بشهرة واسعة في بلاد سومر مما دفع بعض ملوك سومر إلى التسمي باسم ملك كيش على الرغم من كونهم ليسوا من ملوك هذه السلالة ، ويشير أحد النصوص السومرية إلى أن ملك (ايتانا) وهو الملك الثالث عشر من سلالة (كيش) ، صعد إلى السماء ووحد جميع البلاد ، وهناك أسطورة بابلية تذكر كيف أن هذا الملك صعد إلى السماء على ظهر نسر من أجل أن يحصل على نبات النسل لأنه كان عقيماً ٠

(أور) :

إحدى دويلات المدن السومرية المهمة ، تقع قرب الوركاء في محافظة ذي قار ، وعلى بعد ١٦٠كم شمالي البصرة ، أسسها الملك (ميسانيبدا) ،الذي ربما يكون معاصراً لـ(كلكامش)، ويرجح أن يكون حكمه قد امتد ليشمل منطقة واسعة ، فقد وصلنا ختم اسطواني يحمل اسمه يتبعه لقب ملك (كيش) ، وهذا يدل على دخول مدينة (كيش) إلى نفوذه ، فضلاً عن أن الكتابات التي وصلتنا من هذه الحقبة تشير إلى حدوث نزاع مسلح بين (أور) و (كيش) ايام ملكها (اكا) ، ويبدو أن (أور) تمكنت في النهاية من التغلب على (كيش) وإخضاعها إلى نفوذها وعثر في (أور) على ١٦ مقبرة ملكية شيدت من اللبن ، تحتوي على نحو (٢٥٠٠قبر) وكان بكل مقبرة بئر وكان الملك الميت يدفن معه جواريه بملابسهن وحيلهن بعد قتلهن بالسم عند موته ، وكان للمقبرة قبة مما يدل على أن أصل القبة يعود إلى حضارة بلاد ما بين النهرين ، وقد أمدتنا المقبرة الملكية في (أور) بمجموعات فريدة من الآثار الذهبية والنفيسة ، ومن بين أهم القبور التي عثر عليها قبر الملكة (شبعاد) ، وعثر عليها مع حيلها ومصوغاتها ٠

(لكش) :

ظهرت هذه الدويلة في منطقة الغراف بين العمارة والناصرية ، ولم يرد ذكرها في جداول الملوك السومرية ، لعدم اعتراف كهنة معبد الآلهة (انليل) بها والذي يعد شرطاً لإضفاء الشرعية على

حكم أي سلالة سومرية ، وقد عثر فيها على الكثير من الوثائق المدونة ولى آثار فنية ومعابد وقصور ، ومن مدن هذه الدولة مدينة (لكش) العاصمة التي سميت الدولة باسمها ، وأطلق على هذه المدينة اسم (اورو كوك) أي (المدينة المقدسة) ، وهي تقع على بعد ٤٥كم شرقي الشطرة ، ومدينة (كرسو) ، وهي (تلو) التي تبعد ١٦كم شرقي الشطرة ، وإلهها الرئيس اسمه (ننكرسو) أي (سيد أو إله كرسو)، ومدينة (نسنا) التي تبعد ٤٨كم جنوب شرقي (تلو) ، ويعد الملك (اياناتم) من أشهر ملوك (لكش) توسع بنفوذه إلى مناطق واسعه في الجنوب والشمال ، وربما يكون نفوذه قد وصل إلى بلاد (أشور) وبلاد (عيلام) وإلى أعالي الفرات ، وسيطر على مدينة (ماري) (تل الحريري حالياً على الحدود السورية العراقية) ، وفي عهد (انتمينا) دخلت هذه الدولة في نزاع مع مدينة (اوما) ، وترك (انتمينا) لنا أخبار هذا الصراع في نص تأريخي يعد أقدم نص تأريخي بالمفهوم المتعارف عليه ، فقد دون فيه فضلاً عن الأحداث المعاصرة لحكمه ، أخبار سبقت زمنه بأربعة أجيال أي (١٠٠عام) ، كما تضمن هذا النص نظام التحكيم وأولى المعاهدات والاتفاقيات الدولية ، ويبدو أن هذا الحاكم كان آخر ملوك (لكش) الأقوياء إذ خلفه ملوك ضعفاء ، وتمكن آخر الحكام (اوروانمكينا=اوروكاجينا) الوصول إلى الحكم عن طريق الانقلاب العسكري ، ويرجح أنه كان من الكهنة ، وقام بإصلاحات كبيرة جداً لإنصاف الناس لا سيما الفقراء منهم ، وجرد الكهنة والحكام من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها على حساب الناس ، وأصدر (وثيقة إصلاحية) وردت فيها كلمة الحرية لأول مرة في التأريخ ، وقاد (لوكال زاكيزي) حاكم مدينة (اوما) حملة عسكرية قضى بها على (لكش) وحاكمها (اوروانمكينا=اوروكاجينا) الذي دام حكمه ٨ سنوات ٠

(اوما) :

تبعد مدينة (اوما) نحو ٨٠ كم إلى الشمال من (كرسو) ، وهي من الدويلات التي لم ترد سلالاتها في جداول الملوك السومرية ، وإلهها الخاص هو (شارا) ، ويعد (لوكال زاكيزي) الذي حكم نحو ٢٥ سنه أشهر ملوك (اوما) ، وعائلته من طبقة الكهان ، إذ كان أبوه كاهن الإله (ندابا) ، وقد تمكن هذا الملك من ضم مدينة (لكش) ومدينة (أور) ومدينة (الوركاء) ومدينة (كيش) ، أي أنه توسع في الجنوب والشمال وبضمنها منطقة (أكد)، ونتيجة لهذا التوسع الذي وحد به البلاد غير لقبه السياسي من (انسي=حاكم) إلى (لوكال كالما=ملك البلاد) ، وبذلك يكون (لوكا زاكيزي) أول ملك أنشأ المملكة الموحدة الكبرى ، وتشير النصوص إلى أنه ملك البلاد من (البحر الأسفل إلى البحر الأعلى) مما يدل على أنه أول من أسس إمبراطورية امتدت من الخليج

إلى البحر المتوسط ، وكانت نهاية هذا الملك وإمبراطوريته على يد الملك (سرجون الأكدي) ، ليبدأ عصر جديدة في تأريخ وحضارة بلاد ما بين النهرين عرف باسم (العصر الأكدي) ٠

(الوركاء) (أوروك) :

وهي من السلالات السومرية الشهيرة ، تقع في محافظة ذي قار وتبعد عن مدينة أور ٣٦كم ، اخترعت بها الكتابة بالخط المسماري ، كانت موئلاً لعبادة الإله (أنو) ، وأبز ملوكها هو الملك الخامس (كلكامش) الذي حكم في حدود (٢٧٠٠ق.م) ، وقد خلدت مآثره البطولية في عدة قصص سومرية وفي ملحمة بابلية تعد الأشهر بين ملاحم التأريخ القديم ، عرفت باسم (ملحمة كلكامش) ، وتحتوي هذه الملحمة على المآثر البطولية للملك (كلكامش) وصديقة (أنكيدو) ، وفشل (كلكامش) في الحصول على الخلود بعد موت صديقة (أنكيدو) ، ويتوصل إلى أن الخلود يمكن أن يحقق بترك أعمال ومآثر يمكن أن تخلد ، وفقدت (الوركاء) أهميتها بعد ظهور دولة أور ٠